الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الأول، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i1.591

The Predictive Ability of Communicative Competence of Peer Acceptance among the Twelfth-grade Students in the State of Kuwait

Reem Abdulmohsen Alhabashi*
Prof. Jehan Wadiea Mattar**

Received 8/7/2021 Accepted 21/8/2021

Abstract:

This study aimed to identify the level of communicative competence and peer acceptance, and the relationship between the communicative competence and peer acceptance, and whether there were differences in the relationship between the variables attributed to sex between the twelfth-grade students amounted to (25215) students for the academic year 2020/2021. The sample of the study consisted of (608) males and female's students. They were selected through the convenience sampling method. The correlational descriptive methodology was applied in this study. Two tools were also used commensurate with the study and its objectives. Tools were the communicative competence and peer acceptance scale. Results showed that the level of communicative competence was high with a mean of (3.83), and the level of peer acceptance was also high with a mean of (4.18), Results also showed that there was a statistically significance positive relationship at the significance level (0.05) between communicative competence and peer acceptance, where the value of correlation coefficient was (0.61). The results also showed that the communicative competence has explained (37%) of the variation in peer acceptance as predicted by peer acceptance, and there were statistically significant differences at the level of (0.05) in the relationship between the communicative competence and peer acceptance in favor of males.

Keywords: Communicative Competence, Peer Acceptance, Adolescence.

Kuwait\ reemalhabashi@hotmail.com *
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ j.mattar@ju.edu.jo**

المقدرة التنبؤية للكفاءة التواصلية بقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت

ريم عبدالمحسن الحبشي *
أ.د. جيهان وديع مطر **

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الكفاءة التواصلية وقبول الأقران، والعلاقة ما بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران، وفيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالعلاقة بين المتغيرات تعزى للجنس لدى طلبة الصف الثاني عشر، والبالغ عددهم (25215) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2021/2020. بلغت عينة الدراسة (608) طلاب وطالبات، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستُخدِمت أداتان تتلاءمان مع الدراسة وأهدافها وهما مقياس الكفاءة التواصلية ومقياس قبول الأقران، وأظهرت النتائج أن الكفاءة التواصلية جاءت بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.8)، كما أن مستوى قبول الأقران جاء بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (4.2)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.61)، كما أظهرت النتائج أن الكفاءة التواصلية قد فسرت ما نسبته (37 %) من التباين في قبول الأقران وهو متنبأ بقبول الأقران، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العلاقة بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة التواصلية، قبول الأقران، المراهقين.

* الكويت/ reemalhabashi@hotmail.com
** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ j.mattar@ju.edu.jo

المقدمة:

خُلق الإنسانُ كائنًا اجتماعيًّا بطبعه، فمنذ ولادته وحتى مماته يعيش في إطارٍ اجتماعيٍّ يَخْتبر من خلاله كلَّ أشكال العلاقات، وتُحقق له هذه العلاقات عديداً من الفوائد النمائية في جميع مجالات حياته الاجتماعية والنفسية والانفعالية والمعرفية، ويتعلم من خلالها ويكتسب أدواره الاجتماعية، التي تساعده على التكيُّف، وتحقيق أهدافه، وحاجته بالانتماء والقبول الاجتماعي.

وتتشكل هذه العلاقاتُ المُتبادلة بين الأطراف من خلال التواصل بكلِّ، أشكاله اللفظي وغير اللفظي، لذا كان التواصلُ جوهرَ العلاقات الاجتماعية، وحتى يُحقق هذا التواصلُ مُبتغاهُ وهدفَهُ، لابدَّ أن يمتلك الفردُ كفاءةً ومعرفةً ومهاراتٍ تُمكنه من التواصل بشكلٍ إيجابيٍّ وفعّال، ويُراعي من خلاله الفروق والاختلاف بالشخصيات التي يتعامل معها، ففي كلِّ لحظة ينخرط الفرد بتفاعل وتواصل مع الآخرين في حياته اليومية، وتمرُّ عليه نماذجُ بشريةٌ لا تتشابه بطرق تفكيرها ولا معرفتها ولا سلوكها ولا سياقها، وهنا يتطلب من الفرد أن يتمكن من التواصل؛ ليُصبح بمنزلة الكفاءة التواصلية، والتي تسمح له بالتفنن والتحكم في استخدامها وتوظيفها في المكان والوقت المُناسبيْن ومع الشخص المناسب (Van Der Wilt, 2018).

فالكفاءة التواصلية يُقصد بها: معرفة القواعد النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم في استعمال الكلام والتواصل غير اللفظي في إطار مجتمع معين (Hymes, 1972)، والتي تساعد الفرد على قراءة المواقف الاجتماعية وفهم الرسائل الضمنية، واستغلال الإمكانيات التي يمتلكها، والمهارات والمعارف التي تتحكم بعالمه الداخلي والخارجي بشكل جيد، تُسهم في تكوين علاقاتٍ بنّاءة وتفاعلاتٍ إيجابية، وهذا ما يُميز الأشخاص عن غيرهم وما يجعل بعضَهم ينجح ويُصبح محطَّ قبولٍ من الآخرين، أو ألا يكون محطَّ قبول من قبلهم (Vygotsky, 1978 ; Van der wilt, Van der Veen, Van Kruistum, & Van Oers, 2019).

وتأتي ضرورة الكفاءات والمهارات وأهميتها من أهمية العلاقات المحيطة والمؤثرة بحياة الفرد، فالأسرة والأقارب والأقران والمدرسة والعمل وغيرها من علاقات، تختلف أهميَّتُها تبعاً للدور الذي تؤديه، والمنفعة التي تعود عليه منها، ومن أهم تلك العلاقات التي ركزنا عليها هي علاقة الفرد بأقرانه، كونها علاقة تبادُليةً يتجلى من خلالها كلُّ أشكال التواصل بين طرفين مُتقاربين بالعمر والاهتمامات والمشكلات (Rubin, Bukowski, & Parker, 2006).

وتُعد جماعة الأقران من الجماعات المهمة في حياة الفرد في جميع المراحل العمرية، إلا

أنها تبلغ ذروتها وأهميَّتها في مرحلة المراهقة تحديداً؛ لما تؤديه تلك الجماعة من دورٍ نمائيٍّ، سواء أكان إيجابياً أم سلبياً في حياته، إذ يقضي المراهقُ ثلث وقت استيقاظه بصُحبة أقرانه (Parker, Rubin, Erath, Wojslawowicz & Buskirk, 2006) ، وتُظهر الأبحاث والدراسات السابقة أهمية تلك العلاقة في تنمية المراهق من جوانب عدة: اجتماعياً وانفعالياً ومعرفياً ونفسياً (Berndt, 2002).

وبما أنَّ مفهوم الصداقة يُعد مفهوماً عالمياً، لا يختلف عليه اثنان في معناه، إلا أنها علاقة تختلف في جودتها وشكلها ومضمونها من فردٍ لآخر، ومن مرحلة إلى أخرى، وتعتمد بذلك على خصائص الأصدقاء وسماتهم وكفاءتهم، وما تقدمه تلك العلاقة من دعم وانتماء أو العكس (Hartup & Stevens, 1999)، فإنَّ نجاح العلاقة مع الأقران، أو فشلها، يتطلب منا النظر لشكل التواصل؛ لضمان النتائج الإيجابية من تلك العلاقة خاصة، وفي كلِّ العلاقات الاجتماعية عامة (Van der wilt, Van der Veen, Van Kruistum, & Van Oers, 2019).

يحتلُّ التواصلُ جزءًا مهمًّا في التفاعلات الاجتماعية اليومية، فلا تخلو أيُّ علاقة بين طرفين من تبادل للأفكار والمعلومات، أو التعبير عن المشاعر والانفعالات، أو ردود الأفعال والسلوك، وقد يأخذ التفاعلُ شكلًا لفظيًّا أو غير لفظيٍّ، مثل تعابير الوجه، وحركات الجسد. ونجاح هذا التواصل في تكوين العلاقات والمحافظة عليها يعتمد على معرفة الفرد ومهارته في استخدامه في المكان والموقف الصَّحيحيْن ومع الشخص المناسب، فهي عملية لا تتمُّ بشكلٍ عشوائيٍّ، وإنما تتطلب كفاءة عالية؛ للتعامل مع المواقف والسِّياقات المُختلفة (Backlund & Morreale, 2015).

وطُرح مفهوم الكفاءة التواصلية على يد عالم اللسانيات ديل هايمز (Hymes)، وهو ردة فعل على منظور تشومسكي (Chomsky)، حين ميَّز الثاني بين الكفاءة اللُّغوية والأداء، ويُقصد بالكفاءة اللُّغوية: القواعد العامة المُتحكمة في تفعيل الكلام بين المُتحدث والمُتلقّي، مثل القواعد النَّحْوية والدّلالية والأساليب البلاغية، أمّا الأداء فهو انعكاسٌ واستخدامٌ للكفاءة اللُّغوية، وهو بذلك يُعطي الدورَ الرَّئيسَ للكفاءة اللُّغوية المُتعلقة بالعوامل البيولوجية، ولا يرى أيَّ أهميةٍ للعوامل المعرفيّة والاجتماعيّة والسِّياقيّة في أثناء الأداء اللُّغوي (Chomsky, 1965 ; Hymes, 1972).

مما جعل هايمز ينتقد مفهوم تشومسكي الضَّيق، والذي لا يُراعي الطبيعة الاجتماعية والسياقية للغة وللمتحدث وتأثيرهما في بعض، ويقترح مفهومًا أشمل وهو الكفاءة التواصلية، والذي

يقصد به: معرفة القواعد النفسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة التي تتحكم في استعمال الكلام في إطار مجتمع معين، أو بعبارة أدق يعرف المتحدث متى يتحدث؟ ومتى لا يتحدث؟ وبماذا يتحدث؟ ومع مَنْ يتحدث؟ وبأيّ طريقةٍ يتحدث؟ وبذلك أخرج هايمز الكفاءة اللُّغوية من مفهومها المُجرَّد، إلى مفهومٍ تواصليٍّ اجتماعيٍّ أكثر شمولاً، وأوسع توظيفاً في السياق اليومي، والذي يُمكّن الفرد من المحافظة على تواصلٍ فعّالٍ مع الآخرين (Hymes, 1972).

واللغة التواصلية لا يُمكن عزلُها عن قيم المجتمع ومُعتقداته وثقافته، فمن خلال الوسط الاجتماعي، الذي ينشأ فيه الطفل، لا يتعلم اللغة فحسب، وإنما يتعلم آدابها وخصائصها، وكيف تُستخدم وتُفهم، ويتعلم أيضًا التواصلَ اللفظيَّ وغير اللفظي الدارج في مجتمعه، والذي بدوره يعكس شكل التفاعلات الاجتماعية التي ينخرط بها ويكبر وسطها (Hymes, 1967).

ولقد أسهم علماء آخرون أمثال جون ويمان (John Wiemann) في تطوير فكرة شاملة عن الكفاءة التواصلية، إذ تم توجيه الأنظار نحو التواصل الشخصي؛ لفهم كيفية استخدام التواصل في تكوين العلاقات والمحافظة عليها، والعوامل التي تؤدي دوراً في التفاعلات الاجتماعية، وهدف من خلاله إلى إيجاد أُنموذج لفهم السلوك التواصلي في موقف وسياق مُعيَّن، مُركِّزاً بذلك على الأهداف والإستراتيجيات والدوافع والانفعالات التي تحدث في أثناء عملية التواصل (Wiemann, 1977).

واعتمد ويمان في صياغة أُنموذجه وتحديد أبعاد الكفاءة التواصلية على ثلاثة نماذج نظرية، وهي: أُنموذج العلاقات الإنسانية لبوشنر وكيلي (Bochner & Kelly (1974؛ وأُنموذج المهارات الاجتماعية لأرجيل (Argyle (1969؛ وأُنموذج تقديم الذات لجوفمان (Goffman 1959). يقوم الأُنموذج الأول على تحديد ثلاثة معايير للتواصل الاجتماعي وهي: صياغة الأهداف وتحقيقها، التعاون مع الآخرين، والتكيُّف مع تغيُّرات الموقف والبيئة. أما الأُنموذج الثاني فلقد وضع أبعادًا للكفاءة الاجتماعية، وهي: الانبساط والانتماء، الهيمنة والخضوع، القلق الاجتماعي ومهارات التفاعل، والحساسية الإدراكية، وتبادل الأدوار. والأُنموذج الأخير يقوم على فكرة أنَّ الحياة مثل المسرح، والشخص هو الممثل، وعليه القيام بعدة أدوار تتناسب مع المواقف المختلفة والسياقات عديدة؛ ليتواصل بتفاعل (Wiemann, 1977; Wiemann, 1975).

وحدد ويمان خمسة أبعاد للكفاءة التواصلية، وهي: (Wiemann, 1977)

أ. **التعاطف Empathy**، ويقصد به: المقدرة على الفهم والاستيعاب، والتفاعل مع الآخرين،

والإحساس بهم، ويظهر من خلال المهارات الآتية: (إظهار ردة فعل مناسبة للسياق– استجابات لفظية تدلُّ على التفهم والتعاطف–الإنصات الجيد والاستماع الفعال).

ب. **الدعم / الانتماء Support /Affiliation**، وهما: مهاراتٌ تُعزِّز الجانب الانفعاليَّ بين الطرفين، مثل (حركات العين وإيماءات الرأس–الابتسامة وتعابير الوجه –القرب الماديّ – التقدير والتناوب بالحديث).

ج. **المرونة السلوكية Behavioral Flexibility**، ويُقصد بها: التكيُّف والمرونة في موقفٍ ما، ومن موقفٍ إلى آخر، وإيجاد بدائل مناسبة.

د. **الاسترخاء الاجتماعي Social Relaxation**، وهو: حالة من الراحة والهدوء المُتبادل بين الطرفين، وتتضمَّن مهاراتٍ عدة مثل: (استقرار حركات الجسم واسترخاؤه – عدم اللعب بالأشياء – اعتدال بالكلام ونبرة الصوت – تجنُّب اضطرابات الكلام والتردد).

هـ. **إدارة التفاعل Interaction Management**، ويقصد بها: تنظيم التفاعل وإدارته بين الطرفين، والمحافظة على نمطٍ سلسٍ ومُنظمٍ من التواصل.

وطبيعةُ الإنسان الاجتماعيّة تُحتِّم عليه اختبار أشكالٍ عديدةٍ من العلاقات المُختلفة مع الآخرين، ولكلِّ علاقةٍ طبيعةٌ خاصّةٌ تمتاز بخصائصَ وسماتٍ قد لا تتشابه مع غيرها، إلا أنّ اختلاف أدوار الإنسان الاجتماعيّة ما بين كونه فردًا في أسرة، أو عضوًا في جماعة أقران، أو طالبًا في مدرسة، لن تخرج عن أشكال التواصل الاجتماعي، والتي يصبو من خلالها أن يكون شخصًا مقبولًا وذا ترحيبٍ بينهم، ينجح في إقامة علاقاتٍ تبادليّةٍ إيجابيةٍ (Ferguson & Ryan, 2019).

وتكمن أهمية العلاقات الاجتماعية وضرورتها، خاصة لدى الأطفال والمراهقين، في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي لهم، لما تمتاز به هذه العلاقات من مساواة، وتكافؤٌ وتقارب في العمر والاهتمامات والتفكير، وإنَّ امتلاك صديق جيد في هذه المرحلة العمرية يُساعد كثيراً في سدِّ الثغرات التي تنتج من مشكلاته مع والديه (Asher & Paquette, 2003).

وأكد بياجيه (Piaget (1932 أنَّ جماعة الأقران تُقدِّم للطفل والمراهق فرصة للتعلم، وتُثري مهاراتهما الاجتماعية؛ لما تتميَّز به هذه العلاقة من المساواة والتقارب الفكري، فهي علاقة أفقية تسمح بتبادل الخبرات ووجهات النظر، والتفاوض والمناقشة، وحل النزاعات (Rubin, Begle & McDonald, 2012). وأنَّ مفاهيم مثل المساواة والمعاملة بالمثل والاحترام المُتبادل تُكتَسب من

تجارب الأقران، وأكد على وجود عواقب مُترتّبة على فقدان حضور علاقات ثنائية وثيقة بين الأصدقاء (Asher & Paquette, 2003).

تتميز مرحلة المراهقة، تحديداً، بعديد من التغيُّرات الجسدية والمعرفية والاجتماعية، والتي تؤثر بشكل كبير في شخصية المراهق ومحيطه (Steinberg, 2008)، وتقع عديد من التغيُّرات الاجتماعيّة في مرحلة المراهقة في مجال العلاقة مع الأقران، فيقلّ تفاعل المراهق مع البالغين، ويستقلّ عنهم، ويزداد تواصله مع الرفاق. فإنّ جماعة الأقران تُعزّز اكتشاف الهوية الشخصية والاجتماعيّة للمراهق وتحقيقها (Rubin, Bukowski & Paker, 2006).

ولخّص بوتفين (Botvin as cited in Rubin, Begle & McDonald, 2012) المهارات التي يتعلَّمها المراهق من جماعة الأقران، وهي: مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار، مهارات تنظيم الانفعالات، وإستراتيجيات للتكيُّف والتخفيف من التوتر والقلق، ومهارات التفاعل مع الآخرين، ومهارات التواصل والحوار والمناقشة، واحترام آراء الآخرين، والتعبير عن المشاعر، والكشف عن الذات.

ونظرًا لتلك التغيُّرات التي يمرُّ بها المراهق، والمنفعة التي تعود عليه من الانتماء لجماعة الأقران، يُصبح أكثر إدراكًا وانتباهًا بشكل خاص؛ لنظرة الآخرين إليه، ورأيهم واعتقادهم حوله، إذ إنه يتفاعل بشكلٍ كبيرٍ مع مشاعر القبول الاجتماعي والرفض، ويُصبح المراهقُ في ذات الوقت قلقاً بمكانته بين أقرانه لما يُلاقيه من ضغط الرفاق وتأثيرهم فيه (Ferguson & Ryan, 2019)، ويتطلع المراهق لمكانة جيدة بين رفاقه؛ لما يُوفره هذا التفاعلُ الإيجابيُّ مع الأقران من اكتساب سلوك ومهاراتٍ وخبراتٍ تساعده على التكيُّف والاتزان الانفعالي والنفسي والاجتماعي، ومما يُساعده على تحقيق ذلك هو تفعيل مهارات التواصل، وتوظيف اللغة في بناء العلاقات والتفاهم والتعاون وتبادل المعلومات والخبرات وتحقيق التقارب الفكري والثقافي؛ بهدف تحقيق الانسجام والقبول (Azzouz & Ben Bella, 2016).

وكما أنَّ لقبول الأقران مزايا عديدة، فإنَّ رفض الأقران بالمُقابل يؤدي إلى تقليل التفاعل والعلاقات الاجتماعية، مما يؤثر سلبًا في نمو المراهق المعرفي والانفعالي والاجتماعي، فتنتج عن ذلك مشكلاتٌ سلوكيّةٌ وانفعاليّة عديدة مثل: العدوان والاكتئاب والشعور بالوحدة والتأخر الدراسي، وغيرها من ضعف المهارات التواصلية والاجتماعية، والدخول في دائرة مُغلقةٍ ومُتكررة من الفشل الاجتماعي (Dijkstra, Lindenberg & Veenstra, 2008).

وقد طوَّر مورينو Moreno (1943) مقياساً "سوسيومترياً" للتعرُّف إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الديناميكي بين الفرد والجماعة، فمن خلاله يتمُّ تحديد عوامل الانجذاب والنفور وتحديد مكانة الفرد وموضعه داخل المجموعة، وتحديد اتجاهات ومشاعر الجماعة تجاهه. وقد ميّز مورينو بين نوعيْن من الترشيحات، تقوم على معايير انفعالية (محبوب وغير محبوب)، وهي معايير قائمة على تصوُّرات شخصية وأخرى مُتعلقة بالشعبية الاجتماعية (سمعة الطالب بين رفاقه) وتقوم على تصوُّراتٍ مشتركةٍ من قبل الأقران. أما المقياس السوسيومتري فيقوم على ترشيح 3 إلى 5 زملاء محبوبين وغير محبوبين بالنسبة إلى الطالب، ثم تُصنَّف الترشيحات الإيجابية والسلبية التي يتلقاها كلُّ طالبٍ، ضمن خمس فئات، هم –كما ذكروا في: (Cillessen, 2009)

1. **المقبولون (ذوو شعبية):** وهم الذين يحصلون على عدد كبير من الترشيحات الإيجابية (الإعجاب)، وعدد قليل من الترشيحات السلبية (عدم الإعجاب).
2. **المرفوضون:** وهم الذين يحصلون على عدد كبير من الترشيحات السلبية، وعدد قليل من الترشيحات الإيجابية.
3. **مثيرو الجدل:** وهم الذين يحصلون على عدد متساوٍ من الترشيحات الإيجابية والسلبية.
4. **المهملون:** وهم الذين يتلقَوْن عددًا قليلًا جدًّا من الترشيحات، أو لا يحصلون على أيٍّ منها.
5. **المتوسطون:** وهم الذين يتلقَوْن عددًا متوسطًا من الترشيحات الإيجابية والسلبية، ولا تنطبق عليهم معايير المجاميع السابقة.

ويُعَدّ مقياسُ تصنيف الأقران بديلًا للترشيحات الاجتماعية، وهو مقياس يتمُّ من خلال تزويد الطلبة بكشف أسماء لزملائهم بالفصل الدراسي، ويتمُّ تصنيفُ الطلبة الذين يحبونهم أو لا يحبونهم حسب مقياس ليكرت، وتسمح هذه الطريقة بتقييم جميع الطلبة داخل الصف دون إهمال أحد (Rubin, Begle & McDonald, 2012).

ولقد أظهر بيري Peery (1979) باستخدام درجات الترشيح الإيجابية والسلبية (القبول والرفض) بُعديْن جديديْن للحالة الاجتماعية، وهما: التأثير الاجتماعي (Social Impact)، ويقوم على جمع ترشيحات القبول مع ترشيحات الرفض، والتفضيل الاجتماعي (Social Preference) من خلال طرح ترشيحات القبول من ترشيحات الرفض (Wolters, Knoors, Cillessen, & Verhoeven, 2014).

ويعتمدُ القبول أو الرفض على ما يتصفُ به الفرد من سماتٍ يُمكن ملاحظتُها وتقييمُها من

قبل الآخرين، إذ يتصف المقبول بأنه محبوبٌ، لطيفٌ، متعاونٌ، مبادرٌ، يُقدِّم الدعم والتعاطف، ماهرٌ في حل المشكلات والنزاعات الاجتماعية، يمتلك حسَّ دعابة، ومهاراتٍ تواصليةً اجتماعيةً، قادرٌ على تكوين صداقات والمحافظة عليها. أما المرفوض فيتَّسم بالسلوك العدواني اللفظي أو الجسدي، وبالانسحاب والانعزال وأنماط السلوك التخريبية، يُعاني من القلق الاجتماعي، والخجل والغرور، فهو غالبًا ما يبدأ بالمعارك والمشكلات، ويواجه ضعفًا في المهارات الاجتماعية، مما يمنعه من تكوين العلاقات والمحافظة عليها (Rubin, Bukowski & Parker, 2006 ; Rubin, Begle & McDonald, 2012).

الدراسات السابقة ذات الصلة:

أجريت عديد من الدراسات على الكفاءة التواصلية وعلى قبول الأقران، منها:

أجرى فان دير ويلت، فان كروستوم، فان دير فين، وفان آورس (van der Wilt, van Kruistum, van der Veen, & van Oers, 2019) دراسة هدفت لمعرفة الفروق في علاقة الكفاءة التواصلية الشفوية برفض الأقران اعتمادًا على النوع الاجتماعي، وتمَّ اختيارُ عينةٍ مكونةٍ من 54 طفلاً: (31 ذكرًا و23 أنثى)، تتراوح أعمارهم بين 4 و 6 سنوات من إحدى المدارس الابتدائية في أمستردام. تمَّ تطبيقُ مقياس Nijmegen Test for Pragmatics (NPT)، والمقياس السوسيومتري لقياس رفض الأقران وقبولهم. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الكفاءة التواصلية ورفض الأقران، ووجود علاقة إيجابية بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لصالح الذكور.

وأعد القرني (Alqarni, 2015) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز في جدّة، إذ طُبِّقَت الدراسة على (434) طالبًا، استخدم فيها مقياس مستوى مهارات التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج أنَّ مستوى الطلبة في مهارات التحدث والاستماع جاء متوسطًا، أما مهارات لغة الجسد وتعابير الوجه والتواصل الرمزي والتعامل مع الآخرين جاءت بمستوى مرتفع، وكانت لصالح الذكور.

وقام وولتيرس، كنورز، سيليسن وفيرهوفن (Wolters, Knoors, Cillessen, & Verhoeven, 2014) بدراسة للتنبؤ بقبول الأقران من خلال تأثير إنماط السلوك الاجتماعية والسمات الشخصية ومهارات التواصل. وقد طُبِّقت الدراسة على عيّنة مكونة من 608 طلاب وطالبات: (306 ذكورًا و302 إناثًا) من الصف السادس، بمتوسط عمر 12 سنة، في هولندا،

واستُخدِم المقياس الاجتماعي (السوسيومتري)، ومقياس السلوك الاجتماعي، ومقياس المهارات التواصلية من إعداد Bishop's (2006)، ومقياس السمات الشخصية من إعداد (2002) Verhoeven & Vermeer. وأظهرت النتائج إمكانيّة التنبؤ بقبول الأقران من خلال الانماط السلوكية الاجتماعية والسمات الشخصية ومهارات التواصل، كما أظهرت النتائج وجود علاقةٍ ذات دلالة إحصائية بين مهارات التواصل والانماط السلوكية الاجتماعية الإيجابية وقبول الأقران.

ولقد أجرى برازا، أزورمندي، مونيوز، كاريراس، برازا، غارسيا، سوروزابال وسانشيز مارتين (Braza et al, 2009) دراسة هدفت لمعرفة تأثير الذكاء الاجتماعي والتعاطف والمقدرة اللفظية في قبول الأقران، وكذلك الدور الوسيطي للجنس. ولقد طُبّقت الدراسة على عينة مكونة من 98 طفلاً: (43 فتى و55 فتاة) في سن الخامسة، طُبّق عليهم مقياس للذكاء الاجتماعي، ومقياس للتعاطف، ومقياس للمقدرة اللفظية من إعداد (Kaufman & Kaufman,1990). ولقد أظهرت النتائج تأثيرًا رئيساً للذكاء الاجتماعي على قبول الأقران، كما أظهرت تأثيرًا إيجابيًا للتعاطف والمقدرة اللفظية في قبول الأقران لصالح الذكور.

ولقد أعد جانغ ، لي ، ليي و لو (Chang, Li, Lei & Liu, 2005) دراسة هدفت إلى معرفة علاقة التواصليْن اللفظي وغير اللفظي بقبول الأقران والكفاءة الاجتماعية، وطُبِّقت الدراسة على عينة مكونة من 377 طالبًا وطالبة: (62% ذكورًا و 38% إناثًا) من المدارس الثانوية في هونغ كونغ، واستُخدم فيها مقياس تجنب الاتصال من إعداد (Burgoon,1978)، ومقياس العدوان اللفظي من إعداد (Infante & Wigley,1986)، ومقياس الكفاءة الاجتماعية إعداد (Harter,1982)، والمقياس السوسيومتري، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التواصل وقبول الأقران والكفاءة الاجتماعية، كما ارتبط العدوان اللفظي بالرفض الاجتماعي، وضعف التواصل تنبَّأ بمشكلاتٍ داخليةٍ وخارجيةٍ للمُراهقين.

أجرى أحمد (Ahmed, 2001) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات المراهقين ودوافعهم نحو الانتماء لجماعة الأقران وعلاقتها ببعض المُتغيرات، وطُبِّقت الدراسة على 330 طالبًا من المدارس الثانوية العامة بمدينة أسوان، تمَّ استخدامُ استبانة حول جماعة الأقران، ومقياس الدوافع النفسية للانتماء لجماعة الأقران، وأظهرت النتائج حاجة المراهقين للانتماء لجماعة الأقران فقد وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية للدوافع نحو الأمن النفسي وتقدير الذات وتحقيق الذات والتواصل مع الآخرين.

كما قام بورليسون، آبلجيت، بورك، كلارك، داليا وكلين (Burleson, et al. 1986) بدراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين مهارات التواصل وقبول الأقران في مرحلة الطفولة، على عينة مكونة من 40 طالبًا من الصف الأول، و35 طالبًا من الصف الثالث، وجُمعت البياناتُ من خلال مقابلة كلِّ طفلٍ وطلب منه عدة مهمات لقياس المهارات التواصلية التي جمعها من عدة باحثين (Alvy,1973)،(Applegate,1978) و(Cohen & Klein,1968)، كما استُخدم المقياس السوسيومتري، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مهارات التواصل وقبول الأقران، إذ تميز الأطفال المقبولون بمهاراتٍ تواصليةٍ أعلى مستوى من الأطفال المرفوضين والمهملين، كما أظهر الأطفال المرفوضون نقص المعرفة بإستراتيجيات التواصل الفعالة، والتي تميَّز بها نظراؤهم من الأطفال المقبولين.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يُلاحظ افتقار الأدب العربي لدراساتٍ في الكفاءة التواصلية وقبول الأقران، كما أنَّ بعض الدراسات تناولت مراحل عمرية صغيرة (مرحلة الطفولة)، وربطت متغيرات أخرى مثل المقدرة اللفظية والذكاء الاجتماعي والمهارات الاجتماعية مع قبول الأقران ورفضهم، بينما تنفرد الدراسة الحالية بتناول الكفاءة التواصلية وعلاقتها بقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنطلق مشكلة هذه الدراسة من الدور الفعّال الذي تؤديه الكفاءة التواصلية في حياة الأفراد عامة، والمراهقين خاصة، فالتواصلُ مهارةٌ وفنٌ لا يُستهان بهما لرسم جسور واضحة المعالم، وآمنةٌ بين الفرد وعالمه الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني، وغياب هذه الكفاءة أو ضعفها قد يؤديان إلى كثير من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والنفسية، ورفض الآخرين له.

فمن خلال التواصل يُعبّر الفرد عن مشاعره وأفكاره وذاته، والتي تنعكس على سلوكه وردود أفعاله، وأيضًا تساعده على فهم الآخرين ونواياهم وتفسير استجابتهم بالشكل الصحيح، وتجنُّب كثير من المشكلات الاجتماعية والانفعالية وسوء الفهم، فهو يُعزِّز الروابط والعلاقات الاجتماعية وقبول الفرد من قبل محيطه (Wiemann, 1977).

لقد وجدت دراسة الهبيدة (Alhabeeda, 2019) أنَّ طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، يُعانون من مشكلات نفسية (سلوكية وانفعالية) بدرجة عالية ومتوسطة، والتي تتمثل في ردود أفعال وألفاظ انفعالية غير لائقة بين الطلبة، وبين الطلبة والمعلمين، وأيضًا عدم ثقة الطالب

بكلمات المدح والثناء، وعدم احترام التعليمات والقوانين الموضوعة من قبل المعلمين، والتي ينتج عنه تصرفاتٌ عنيفةٌ وألفاظٌ غير مقبولة اجتماعياً.

من هنا هدفت هذه الدراسة إلى دراسة علاقة الكفاءة التواصلية في قبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الكفاءة التواصلية لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟
2. ما مستوى قبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين كلٍّ من الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟
4. ما المقدرة التنبؤية للكفاءة التواصلية في قبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟
5. هل هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العلاقة ما بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت تعزى للجنس؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تفيد هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بأدب الكفاءة التواصلية وقبول الأقران في مرحلة المراهقة؛ لقلة الدراسات الخاصة بها، كما تقدم إضافة معرفية للعاملين والمُختصين في هذه المرحلة العمرية.

الأهمية العملية:

يُمكن الاستفادة من الإطار النظري والنتائج التي توصل إليها في وضع حلول عملية نمائية ووقائيّة للمشكلات التواصلية والاجتماعية في مرحلة المراهقة لكلا الجنسين، وفي إعداد برامج وتنظيم ودورات للطلبة والمعلمين والوالدين. كما يُمكن الاستفادة من الأدوات المستخدمة فيها من قبل الباحثين.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الكفاءة التواصلية: Communicative Competence

هي مجموعة من المهارات تساعد على اختيار أنماط السلوك التواصلية المناسبة؛ لتحقيق أهداف الفرد الشخصية بنجاح خلال مقابلة زملائه مع المحافظة على حدود الآخرين وأهدافهم،

واحترامها ضمن حدود الموقف" (Wiemann, 1977, 198). وتتضمن الكفاءة التواصلية خمسة أبعاد، وهي: (التعاطف–الدعم والانتماء–المرونة السلوكية–الاسترخاء الاجتماعي–إدارة التفاعل).

وتعرف الكفاءة التواصلية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ة على المقياس الذي استُخدم في هذه الدراسة.

قبول الأقران: Peer Acceptance

هو محدد لكون الفرد محبوباً ومقبولاً من قبل الآخرين، ويوصف بأنه لطيفٌ ومتعاونٌ وجديرٌ بالثقة، وتتمثل بحصوله على عدد كبير من الترشيحات الإيجابية (الإعجاب)، وعدد قليل من الترشيحات السلبية (عدم الإعجاب) (Coie, Dodge, and Coppotelli, 1982, 559).

ويعرف قبول الأقران إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ة على المقياس الذي استُخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، من محافظات الكويت الست.
- **الحدود البشرية:** تمَّ اختيارُ عينة الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر من المدارس الحكومية في دولة الكويت.
- **الحدود الزمانية:** أُجرِيَت الدراسة في الفصليْن الأول والثاني من العام الدراسي 2020 / 2021.

محددات الدراسة:

- **أدوات الدراسة:** حددت أدوات الدراسة المستخدمة بما يتناسب مع عينة الدراسة وأهدافها وأسئلتها، وما تتضمَّنه من دلالات صدقٍ وثباتٍ.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهجية الدراسة:

لقد استُخدم المنهجُ الوصفيُّ الارتباطيُّ؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وذلك من خلال جمع البيانات باستخدام الأدوات المناسبة، ومن ثم تحليل البيانات ومناقشتها والتوصل إلى النتائج والتوصيات.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر في المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وبلغ عددهم (25215) طالبًا، إذ يبلغ عدد البنين: (10890) طالبًا، بينما بلغ عدد البنات (14325) طالبة، موزّعين على ست محافظات، وذلك حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم العالي لعام 2020 / 2021 المعلن عنها في الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

عيّنة الدراسة:

اختيرت العينة بالطريقة المُتيسرة بسبب وضع البلد مع (كوفيد-19)، وما ترتب عليه من تحويل نظام التعليم إلى نظام التعليم عن بُعد، وتضمَّنت العيّنة طلبة الصف الثاني عشر من مدارس المرحلة الثانوية الحكومية، وطُبِّقت الأدواتُ على عيّنة مكونة من (639) طالبًا وطالبة، حذف منها (31) طالبًا وطالبة؛ لعدم تحقيقهم للمعايير المطلوبة، لتصبح العينة النهائية (608) طلاب وطالبات، بنسبة (2.4%) من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يوضح توزّع العِّينة حسب المحافظات والجنس:

الجدول (1) توزّع عينة الدراسة حسب الجنس والمحافظات

م	المحافظة	الصف الثاني عشر	
		عدد البنات	عدد البنين
1	محافظة العاصمة	155	38
2	محافظة الجهراء	65	17
3	محافظة الفروانية	32	64
4	محافظة مبارك الكبير	68	44
5	محافظة حولى	47	20
6	محافظة الأحمدي	43	15
المجموع		410	198
		608	

ثالثاً: أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقياسين الآتيين:

1. مقياس الكفاءة التواصلية في صورته الأصلية:

استخدام مقياس الكفاءة التواصلية الذي أعده ويمان (Wiemann, 1977)، والمكون من 36 فقرة، موزعة على ستة أبعاد للكفاءة التواصلية: (الكفاءة العامة (7) فقرات، التعاطف (7) فقرات، الانتماء/الدعم (6) فقرات، المرونة السلوكية (5) فقرات، والاسترخاء الاجتماعي (5) فقرات، وإدارة التفاعل (6) فقرات)، حيث بلغ الاتساق الداخلي لكرونباخ ألفا 0.96.

صدق المقياس وثباته في صورته الحالية:

قامت الباحثتان بترجمة مقياس الكفاءة التواصلية للغة العربية، وبما يتناسب مع البيئة الكويتية، ومن ثَمَّ التأكد من صدق المقياس وثباته، كما ياتي:

صدق المحتوى:

تمَّ التحقق من صدق المقياس بعرضه على هيئة من ذوي الاختصاص بمجال علم النفس التربوي، واللغة الإنجليزية في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، والبالغ عددهم سبعة مُحكمين، للتأكد من دقة الترجمة وانتماء الفقرة للبُعد ووضوحها لُغوياً، وأي ملاحظات أخرى، تمَّ إعادة صياغة بعض الفقرات وفقاً لآراء المحكمين، وتم اعتماد اتفاق المحكمين بنسبة (80٪).

الدلالة التمييزية كمؤشر لصدق البناء: طُبّق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (46) طالبًا وطالبة من خارج العينة، ثم حُسِب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الكفاءة العامة	.52**
التعاطف	.75**
الانتماء / الدعم	.79**
المرونة السلوكية	.79**
الاسترخاء الاجتماعي	.63**
إدارة التفاعل	.79**

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.52 – 0.79).

كما استُخرجت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالبُعد الذي تنتمي اليه، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) قيم معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

بعد الكفاءة العامة		بعد التعاطف		بعد الانتماء/ الدعم		بعد المرونة السلوكية		بعد الاسترخاء الاجتماعي		بعد إدارة التفاعل	
رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد
1	.61**	10	.45**	7	.38**	2	.45**	16	.59**	4	.30*

بعد الكفاءة العامة		بعد التعاطف		بعد الانتماء/ الدعم		بعد المرونة السلوكية		بعد الاسترخاء الاجتماعي		بعد إدارة التفاعل	
رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد
5	.54**	12	.62**	8	.55**	3	.55**	26	.45**	11	.67**
6	.42**	13	.59**	18	.63**	19	.47**	29	.65**	21	.34*
9	.64**	14	.66**	22	.44**	31	.64**	32	.48**	25	.54**
20	.42**	15	.49**	30	.55**	36	.57**	35	.46**	27	.67**
23	.43**	17	.56**	33	.52**					28	.61**
34	.38**	24	4.7**								

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (0.05) **ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (0.01).

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعد الذي تنتمي اليه تراوحت بين (0.30 – 0.74)، وقد حُذِفت الفقرة (6)؛ لارتباطها بالسالب مع الدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس استُخرِجت قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) قيم معاملات كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي) لمقياس الكفاءة التواصلية

البعد	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ ألفا
الكفاءة العامة	6	70.4
التعاطف	7	0.65
الانتماء / الدعم	6	0.44
المرونة السلوكية	5	0.37
الاسترخاء الاجتماعي	5	0.35
إدارة التفاعل	6	0.46
المقياس ككل	35	0.82

يلاحظ من الجدول (4) أن قيم معاملات كرونباخ ألفا للأبعاد تراوحت ما بين (0.65-0.35)، وبلغت قيمة كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.82).

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس ويمان (Wiemann, 1977) في صورته النهائية من 35 فقرة، ويحتوي على ستة أبعاد للكفاءة التواصلية:

وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) حسب الفقرة التي تُعبِّر عن المفحوص،

وذلك وفقًا لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: غير موافق بشدة (درجة)، غير موافق (درجتان)، أحيانًا (3 درجات)، موافق (4 درجات)، موافق بشدة (5 درجات)، على أن تحسب الفقرات الآتية بشكل عكسي: (4-7-10-11-27).

2. مقياس قبول الأقران:

يُقاس (قبول الأقران ورفضهم) باستخدام الطرق السوسيومترية، والتي قدَّمها كوي، دودج، وكوبوتيلي (Coie Dodge & Coppotelli,1982)، وهي تستند إلى فكرة أن يقوم الطالب بترشيح ثلاثة زملاء في الفصل الدراسي يُحبُّهم، وثلاثة لا يحبهم، وللتأكد من الثبات تم استخدام طريقة إعادة الاختبار، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.65).

إلا أنَّ هذه الطريقة لا يمكن تطبيقُها في ظلِّ الأوضاع الراهنة، والتي حتَّمت أن يكون التعليم عن بُعد بديلاً عن التعليم التقليدي، مما يترتب عليه عدم وجود وقت كافٍ يقضيه الطالب مع زملائه بشكل مباشر. وبعد الرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، مثل: (Parkhurst & Asher,1992, Asher,1983, Rubin Bukowski & Parker,2006, Coie Dodge & Coppotelli,1982, Moreno,1934, Asher & McDonald, 2009).

ومن ثَمَّ حصر سلوك الأشخاص المقبولين والمرفوضين من قبل أقرانهم والذي تكرر ذكرها بشكل ملحوظ في الدراسات السابقة، قامت الباحثتان بصياغة مقياس مكون من 26 فقرة لقياس قبول الأقران بحيث يقرر الشخص مكانته بين أقرانه، وكيفية نظرهم إليه.

صدق المقياس وثباته في صورته الحالية:

قامت الباحثتان ببناء فقرات لمقياس قبول الأقران بصورته الأوليّة وبما يتناسب مع البيئة الكويتية، والفئة العمرية، ومن ثَمَّ التأكد من صدق المقياس وثباته، كما يأتي:

صدق المحتوى:

تمَّ التحقق من صدق المقياس بعرضه على هيئة من ذوي الاختصاص بمجال علم النفس التربوي في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، والبالغ عددهم سبعة مُحكمين؛ للتأكد من وضوح الفقرات وما أعدت لقياسه وسلامتها اللُّغوية، وتمَّ إعادةُ صياغة بعض الفقرات وفقًا لآراء المُحكمين، واعتُمِد اتفاق المُحكمين بنسبة (80%).

الدلالة التمييزية كمؤشر لصدق البناء: لقد طُبّق المقياس على عينةٍ استطلاعيّةٍ مُكونةٍ من (46) طالبًا وطالبة من خارج العينة، ثمَّ حُسِب معامل ارتباط بيرسون للفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) قيم معاملات ارتباط بيرسون للفقرة بالدرجة الكلية لمقياس قبول الأقران

رقم الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.61**	14	.56**
2	.74**	15	.73**
3	.62**	16	.58**
4	.78**	17	.67**
5	.72**	18	.58**
6	.63**	19	.57**
7	.69**	20	.68**
8	.68**	21	.71**
9	.67**	22	.36*
10	.61**	23	.52**
11	.46**	24	.79**
12	.67**	25	.56**
13	.51**	26	.64**

يُلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (5) أنَّ قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0.36 – 0.79).

ثبات المقياس:

للتحقق من دلالات ثبات المقياس استُخرِجت قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، إذ بلغت قيمة كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.94).

طريقة تصحيح المقياس:

يُجاب عن فقرات المقياس بوضع إشارة (√) حسب الفقرة التي تُعبِّر عن المفحوص، وذلك وفقًا لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهو: أبداً (درجة)، نادراً (درجتان)، أحيانًا (3 درجات)، غالبًا (4 درجات)، دائمًا (5 درجات).

ولتحديد مستوى مقياسي الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لدى أفراد عيِّنة الدراسة، ولأغراض الدراسة تمَّ احتسابُهم وفق معادلة المدى، على النحو الآتي:

الحد الأعلى (5) – الحد الأدنى (1)

على عدد المستويات (3)

- (من1–2.33 مستوى منخفض)
- (من 2.34–3.66 مستوى متوسط)
- (من 3.67– 5 مستوى مرتفع)

المعالجة الإحصائية:

لقد أُجيب عن أسئلة الدراسة باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- استُخرِجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في السؤالين الأول والثاني.
- استُخدِم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) في السؤال الثالث.
- استُخدِم تحليل الانحدار الخطّي في السؤال الرابع.
- استُخدِم Fisher r-to-z Transformation للإجابة عن السؤال الخامس.

نتائج الدراسة:

السؤال **الأول: ما مستوى الكفاءة التواصلية لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟** للإجابة عن السؤال استُخرِجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للتعرُّف إلى مستوى الكفاءة التواصلية وأبعادها، والجدول (6) يبين النتائج:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الكفاءة التواصلية

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الانتماء / الدعم	3.98	0.50	1	مرتفع
2	التعاطف	3.95	0.49	2	مرتفع
3	المرونة السلوكية	3.91	0.50	3	مرتفع
4	إدارة التفاعل	3.80	0.49	4	مرتفع
5	الكفاءة العامة	3.79	0.51	5	مرتفع
6	الاسترخاء الاجتماعي	3.51	0.68	6	متوسط
	الدرجة الكلية للمقياس	3.83	0.38		مرتفع

يوضح الجدول (6) أنَّ المتوسط الحسابي للكفاءة التواصلية بلغ (3.83) وبانحراف معياري (0.38) وبمستوى مرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد الكفاءة التواصلية بين (3.51 – 3.98)، حيث جاء بُعد الانتماء/ الدعم في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.98) وبمستوى مرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة بُعد الاسترخاء الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.51) وبمستوى متوسط.

وقد يُعزى ارتفاع مستوى الكفاءة التواصلية بين أفراد العينة إلى أنَّ المراهقين في هذا العمر يقضون ما يُقارب ثلث وقت استيقاظهم بصحبة أقرانهم، ويُصبح الأقران المصدر الأول لتقديم المشورة والدعم، كما أنَّ إحدى السمات البارزة في الصداقات في مرحلة المراهقة هي الكشف عن الذات، والتي تأخذ حيزًا من النقاشات المُطوَّلة وتبادل الهموم (Rubin & Bukowski & Parker, 2006).

واتفقت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة بورليسون، آبلجيت، بورك، كلارك، داليا وكلين (Burleson, et al. 1986) ودراسة القرني (Alqarni, 2015).

السؤال الثاني: ما مستوى قبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟ للإجابة عن السؤال استُخرِج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري؛ للتعرف إلى مستوى قبول الأقران، والجدول (7) يبين النتائج:

الجدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى قبول الأقران

م	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الدرجة الكلية للمقياس	4.2	0.55	مرتفع

يُبيّن الجدول (7) أنَّ المتوسط الحسابي لمقياس قبول الأقران ككل بلغ (4.2) وبانحراف معياري (0.55) وبمستوى مرتفع.

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ المراهق، خاصة في المرحلة الثانوية، يصل لمرحلةٍ من الاستقرار والتوافق بعد مروره بعديد من الخبرات مع الرفاق في مرحلتي الابتدائي والمتوسط، ويصبح متمكنًا في تحديد خصائص الرفاق الذين يفضل قضاء وقت معهم، ويصبح أكثر إدراكاً للمهارات التي تسهم في تكوين علاقات وثيقة، وما تتطلبه الصداقة من التزامٍ وديمومةٍ وفهمٍ لحاجات الآخرين (Steinberg, 2008)، كما أنَّ إحدى السمات المميزة للصداقة في فترة المراهقة هي المحافظة على الصداقات القريبة، والكشف الدائم عن الذات، ومشاركتهم لمشكلاتهم اليومية والأسرية أكثر من تواصلهم مع البالغين (Rubin, Begle & McDonald, 2012). واتفقت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (Ahmed, 2001).

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين كلٍّ من الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حسابُ معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الكفاءة التواصلية وأبعادها وقبول الأقران، والجدول (8) يوضح النتيجة:

الجدول (8) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران

م	الأبعاد	مقياس قبول الأقران
1	الكفاءة العامة	.41**
2	التعاطف	.42**
3	الانتماء / الدعم	.55**
4	المرونة السلوكية	.50**
5	الاسترخاء الاجتماعي	.43**
6	إدارة التفاعل	.34**

م	الأبعاد	مقياس قبول الأقران
	مقياس الكفاءة التواصلية ككل	.61**

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (0.01).

تُشير نتائج الجدول (8) إلى وجود علاقة ارتباطية بين مقياس الكفاءة التواصلية وأبعاده وبين قبول الأقران، إذ بلغ معامل الارتباط بين مقياس الكفاءة التواصلية ككل ومقياس قبول الأقران (0.61) وهي قيمة دالة عن مستوى الدلالة (0.05)، وتراوحت قيم الارتباط بين أبعاد الكفاءة التواصلية وقبول الأقران ما بين (0.34 – 0.55).

السؤال الرابع: ما المقدرة التنبؤية للكفاءة التواصلية في قبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت؟ للإجابة عن هذا السؤال استُخدمت معاملات الانحدار الخطي للكفاءة التواصلية في تفسير قبول الأقران، والجدول (9) يُبيّن ذلك:

الجدول (9) معاملات تحليل الانحدار الخطي للكفاءة التواصلية في تفسير قبول الأقران

الأنموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية بيتا β	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	R	R^2	التغيير في قيمة R^2	مستوى الدلالة
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري							
الثابت	2.084	0.093		22.374	0.000				
الكفاءة التواصلية	0.419	0.022	0.61	18.946	0.000	.61**	0.37	0.37	0.000

أظهرت النتائج في الجدول (9) أن الكفاءة التواصلية فسَّرت ما نسبته (37 %) من التبايُن في قبول الأقران، وهو مُتنبَّأ لقبول الأقران، كما يوضح الجدول أنَّ قيم معاملات الانحدار المعيارية جاءت موجبة ودالة إحصائياً إذ بلغت (β=0.61؛ ت=18.946؛ p=0.00).

وتُعزى نتائج السؤالَيْن الثالث والرابع لدور الكفاءة التواصلية في تعزيز القبول الاجتماعي، فمن خلالها يُعبّر الفرد عن ذاته وأفكاره ومشاعره، وتساعده تلك المهارات على فهم الآخرين وتفسير سلوكهم، والتي تترجم على شكل انماط سلوكية مقبولةٍ لدى الآخرين، وتُجنِّب المراهق لكثير من المشكلات الاجتماعية والانفعالية وسوء الفهم، كما تُعزِّز الروابط والعلاقات الاجتماعية وقبوله من قبل محيطه (Wiemann, 1977). ففي مرحلة المراهقة تحديداً تتجلّى كلُّ أشكال التواصل؛ ذلك أنها علاقة تبادليّة قائمة على المساواة بين طرفيْن متقاربيْن بالعمر والاهتمامات والمشكلات (Rubin, Bukowski, & Parker, 2006).

واتفقت هذه العلاقة جزئياً مع دراسة فان دير ويلت، فان كروستوم، فان دير فين، وفان

آورس (Van der Wilt, Van Kruistum, Van der Veen, & Van Oers, 2016)، ودراسة وولتيرس، كنورز، سيليسن وفيرهوفن (Wolters, Knoors, Cillessen, & Verhoeven, 2014)، ودراسة جانغ، لي، ليي ولو (Chang, Li, Lei & Liu, 2005)، ودراسة بورليسون، آبلجيت، بورك، كلارك، داليا وكلين (Burleson, et al. , 1986).

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العلاقة بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لدى طلبة الصف الثاني عشر في دولة الكويت تُعزى للجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال تمَّ تحويلُ معاملات الارتباط إلى قيمٍ زائية، وفحص دلالتها في الجنس باستخدام معادلة فيشر. والجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول (10) معادلة فيشر للكشف عن العلاقة بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران وفقاً للجنس

الجنس	قيمة معامل الارتباط	العدد	قيمة Z	مستوى الدلالة p-value
ذكر	.72**	198	3.25	0.0012
أنثى	.55**	410		
المجموع		608		

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في العلاقة بين الكفاءة التواصلية وقبول الأقران لصالح الذكور، إذ بلغت قيمة Z (3.25).

تعدُّ الكفاءة التواصلية في هذه المرحلة العمرية عاملاً مُهمًّا في قبول الأقران والتفاعل معهم، وفي تكوين علاقات أكثر استقرارًا، من خلال التعبير عن الذات والمشاعر، وتحقيق الهوية الاجتماعية (Steinberg, 2008)، وكون النتائج جاءت لصالح الذكور قد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع، التي تسمح للشباب، تحديداً في هذا العمر، بلقاء الأقران خارج المنزل ولساعاتٍ طويلةٍ، وما لهم من امتيازاتٍ مجتمعيةٍ تُقلِّل من الضوابط التي تفرض على الإناث.

وتتفق هذه العلاقة مع دراسة فان دير ويلت، فان كروستوم، فان دير فين، وفان آورس (Van der Wilt, Van Kruistum, Van der Veen, & van Oers, 2019)، كما تتفق جزئيًا مع دراسة برازا، أزورمندي، مونيوز، كاريراس، برازا، غارسيا، سوروزابال وسانشيز مارتين (Braza et al, 2009).

توصيات الدراسة:

1. تعليم المهارات الاجتماعية والتواصلية من خلال تضمينها المناهج الدراسية وطرائق التدريس في مراحلَ مبكرةٍ.
2. إعداد البرامج التدريبيّة التي تساعد على زيادة الكفاءة التواصلية وتساعد على قبول الأقران.

3. إجراء مزيد من الدراسات على مراحلَ عمريةٍ مختلفةٍ.

References:

Ahmed, Mudthar (2001). Attitudes and motives of adolescents towards belonging to the peer group, its relationship to some family characteristics and the type of education, ***Journal of the Faculty of Arts in Qena,*** 3(11): 712-764.

Al-Habeeda, Jaber (2019), School behavioral problems for secondary level students from the point of view of psychological counseling in the Capital Educational District in the State of Kuwait***, Journal of Education Scientific Research***, 11(20): 601-615.

Al-qarni, Yanallah. (2015). The level of the social communication skills among the students of King Abdulaziz University, and its relationship with some Demographic variables, ***Journal of King Abdulaziz University***, 22(1): 147-190.

Asher, S, R., & Paquette, J, A., (2003). Loneliness and Peer Relations in Childhood**.** ***Current Directions in Psychological Science***, 12(3): 75–78.

Asher, S. R. (1983). Social Competence and Peer Status: Recent Advances and Future Directions. ***Child Development***, 54(6): 1427-1434.

Asher, S. R., & McDonald, K. L. (2009). The behavioral basis of acceptance, rejection, and perceived popularity. In K. H. Rubin, W. M. Bukowski, & B. Laursen (Eds.), Social, emotional, and personality development in context. **Handbook of peer interactions, relationships, and groups** (p. 232–248). New York: The Guilford Press.

Azzouz, Ahmed & Ben Bella, Ahmed (2016), Communication and its skills: An introduction to the techniques of communication, dialogue and writing, ***Publications of the Arabic Language and Communication Laboratory***, Oran University.

Backlund, P, M., & Morreale, S, P., (2015). Communication competence: Historical synopsis, definitions, applications, and looking to the future, In Hannawa, A., & Spitzberg, B., (eds.), **Handbooks of Communication Science**, De Gruyter Mouton.

Berndt, T. J., (2002). Friendship quality and social development. ***Current Directions in Psychological Science***, 11(1): 7-10.

Botvin G., (1986). Substance abuse prevention research: recent developments and future directions. ***The Journal of School Health***,

56(9): 369–374.

Braza, F., Azurmendi, A., Muñoz, J., Carreras, M., Braza, P., García, A., Sorozabal, A., & Sánchez-Martín, J., (2009). Social cognitive predictors of peer acceptance at age 5 and the moderating effects of gender. ***British Journal of Developmental Psychology***, 27(3): 703–716.

Burleson, B, R., Applegate, J., Burke, J., Clark, R., Delia, J., & Kline, S., (1986). Communicative correlates of peer acceptance in childhood. ***Communication Education***, 35(4): 349-361.

Chang, L., Li, k., Lei, L., & Liu, H., (2005). Peer acceptance and self-perceptions of verbal and behavioral aggression and social withdrawal. ***International Journal of Behavioral Development***, 29(1): 48–57.

Chomsky, N. (1965). **Aspects of the theory of syntax**, Cambridge, MA: MIT Press

Cillessen, A. H. N. (2009*)*. Sociometric methods. In K. H. Rubin, W. M. Bukowski, & B. Laursen (Eds.), Social, emotional, and personality development in context. **Handbook of peer interactions, relationships, and groups** (p. 82–99). New York: The Guilford Press

Coie, J. D., Dodge, K. A., & Coppotelli, H. (1982). Dimensions and types of social status: A cross-age perspective. ***Developmental Psychology***, 18(4): 557–570.

Dijkstra, J., Lindenberg, S., & Veenstra, R., (2008). Beyond the Class Norm: Bullying behavior of popular adolescents and its relation to peer acceptance and rejection. ***J Abnorm Child Psychol***, 36(8): 1289-1299**.**

Ferguson, S., & Ryan, A., (2019) It's Lonely at the top: Adolescent students' peer-perceived popularity and self-perceived social contentment**.** ***Journal of Youth and Adolescence***, 48(2): 341-358.

Hartup, W. W., & Stevens, N. (1999). Friendships and adaptation across the life span. ***Current Directions in Psychological Science***, *8*(3): 76-79.

Hymes, D. (1972). On communicative competence. In J. Pride & J. Holmes (Eds.), **Sociolinguistics** (pp. 269–293). Harmands worth, UK: Penguin.

Hymes, D., (1967). Models of the Interaction of language and social setting. ***Journal of Social Issues,*** 23(2): 8–28.

Moreno, J. L. (1934). **Who shall survive? A new approach to the**

problem of human interrelations. Washington, DC: Nervous and Mental Disease.

Parker, J. G., Rubin, K. H., Erath, S. A., Wojslawowicz, J. C., & Buskirk, A. A. (2006). Peer relationships, child development, and adjustment: A developmental psychopathology perspective. In D. Cicchetti & D. J. Cohen (Eds.), ***Developmental psychopathology***, 419-493.

Parkhurst, J. T., & Asher, S. R. (1992). Peer rejection in middle school: Subgroup differences in behavior, loneliness, and interpersonal concerns. ***Developmental Psychology***, 28(2), 231–241.

Rubin, K. H., Begle, A. S., & McDonald, K. L. (2012). Peer relations and social competence in childhood. In V. Anderson & M. H. Beauchamp (Eds.), **Developmental social neuroscience and childhood brain insult: Theory and practice** (p. 23–44). The Guilford Press.

Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Parker, J. G. (2006). Peer interactions, relationships, and groups. In W. Damon, R. M. Lerner (Series Eds.), & N. Eisenberg (Vol. Ed.), **Handbook of child psychology:** Vol. 3. Social, emotional, and Personality Development (6th ed., pp. 571-645). Hoboken, NJ: Wiley.

Steinberg, L. (2008). **Adolescence**. New York, NY: McGraw-Hill.

Van Der Wilt, f., (2018). **Being rejected: The role communicative competence**, Vrije Universities Amsterdam, the Netherlands.

Van der Wilt, F., Van der Veen, C., Van Kruistum, C., & van Oers, B. (2019). Why do children become rejected by their peers? a review of studies into the relationship between oral communicative competence and sociometric status in childhood. ***Educational Psychology Review***, **31(3)**: 699–724.

Vygotsky, L. S., (1978). **Mind in society: The development of higher psychological processes**. Cambridge: Harvard University Press.

Wiemann, J. M., (1975). **An exploration of communicative competence in initial interactions: An experimental study**. Unpublished Doctoral Dissertation, Purdue University, West Lafayette, IN, U.S.A.

Wiemann, J. M., (1977). Explication and test of a model of communicative competence. ***Human communication research***, 3(3): 195-213.

Wolters, N., Knoors, H., Cillessen, A., & Verhoeven, L., (2014). Behavioral, personality, and communicative predictors of acceptance and popularity in early adolescence. ***Journal of Early Adolescence***, 34(5): 585-605.